

بحار الأنوار

[164] النمل، فلما رأى عبد المطلب هذا عرف موضع زمزم، فقال لقريش: إني عبرت (1) في أربع ليال في حفر زمزم فهي مآثرتنا وعزنا فهلموا نحفرها، فلم يجيبوه إلى ذلك، فأقبل يحفرها هو بنفسه، وكان له ابن واحد وهو الحارث، وكان يعينه على الحفر، فلما صعب ذلك عليه تقدم إلى باب الكعبة ثم رفع يديه ودعا الله عزوجل، ونذر له إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبهم إليه تقرباً " إلى الله عزوجل، فلما حفر وبلغ الطوي طوي إسماعيل وعلم أنه قد وقع على الماء كبر وكبرت قريش فقالوا: يا أبا الحارث هذه مآثرتنا ولنا فيها نصيب، قال لهم: لم تعينوني على حفرها هي لي ولولدي إلى آخر الأبد (2). تبين: عمى عليه الامر: التبس، قال الجزري: في حديث زمزم أتاه آت فقال: احفر برة سماه برة لكثرة منافعها وسعة مائها، وقال الفيروز آبادي: طيبة بالكسر: اسم زمزم، وقال الجزري: فيه احفر المضمونة، أي التي يضمن بها لنفاستها وعزتها، وقال: فيه أرى عبد المطلب في منامه احفر زمزم لا تنزف ولا تدم، أي لا يفنى ماءها على كثرة الاستسقاء، ولا تدم، أي لا تعاب، أولا تلفى مذموماً " من أذمته: إذا وجدته مذموماً "، وقيل: لا يوجد ماءها قليلاً " من قولهم: بئر ذمة: إذا كانت قليلة الماء: وقال: الغراب الاعصم: الابيض الجناحين، وقيل: الابيض الرجلين انتهى. والماثرة بفتح الثاء وضمها: المكرمة، والطوي على فعيل: البئر المطوية بالحجارة. 96 - كا: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها خرجت عليه من أحد جوانب البئر رائحة منتنة أقطعته فأبى أن ينثني (3) وخرج ابنه الحارث عنه، ثم حفر حتى أمعن (4) فوجد في قعرها عينا " تخرج عليه برائحة المسك، ثم احتفر

(1) قد عبرت خ ل وفي المصدر: إني امرت. (2)

فروع الكافي 1: 225 و 226. (3) أي فأبى أن ينصرف. (4) أمعن في الطلب: أبعد وبالغ في الاستقصاء.